جرى قلم القضاء بما يكون • فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين

ونحن نسأل الله اكرم مسئول واكرم مأمول ان يحسن
التوفيق فيما منح ويصرف عنا الرغبة فيما منع استكفافا لتبعات
الثروة وهو بتقات الشهوة وروى شريك بن ابي بكر عن عطاء ما مه
واجد اده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير امتي الذين لم يعطوا
حتى يبطروا ولم يقتر عليهم حتى يسالوا وقال ابو تمام الطائي

عندي من الايام ما لو انه • اضحى بشارب مرقد ما غمضا
لا تطلبن الرزق بعد شماسه • فترومه سبعا اذا ما غيضا
ما عوض الصبر امرؤ الا رأى • ما فاته دون الذي قد عوضا

## باب ادب النفس

اعلم ان النفس مجبولة على شيم مهملة واخلاق مرسلة لا
يستغني محمودها عن التاديب ولا يكتفى بالمرضي منها عن التهذيب
لان لمحمودها اضدادا مقابلة يسعدها هوى مطاع وشهوة
غالبة فان اهمل تاديبها تفويضا الى العقل وتوكلا على ان
تنقاد الى الاحسن بالطبع اعدمه التفويض درك المجتهدين
واعقبه التوكل ندم الخائبين فصار من الادب عاطلا وفي
صورة الجهل داخلا لان اكثر الادب مكتسب بالتجربة او
مستحسن بالعادة ولكل قوم مواضعة وكل ذلك لا ينال

بتوقيف العقل ولا بالانقياد للطبع حتى يكتسب بالتجربة
والمعاناة ويستفاد بالدربة والمعاطاة ثم يكون العقل
عليه قيما وذكي الطبع اليه مسلما ولو كان العقل مغنيا عن
الادب لكان انبياء الله عن الادب مستغنين وبعقولهم مكتفين
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق وقيل لعيسى عليه السلام من ادبك فقال ما
ادبني احد رايت جهل الجاهل فاجتنبته وقال علي
كرم الله وجهه ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق ومحاسنها
وصلا بينه وبينكم فحسب الرجل ان يتصل من الله بخلق منها
وقال اردشير بن بابك من فضيلة الادب انه ممدوح
ومتزين به في كل مكان وباق ذكره على ايام الزمان وقال
مهبود يشبه العالم الشريف العديم الادب بالبنيان الخراب الذي
كلما علا سمكه كان اشد لوحشته وبالنهر اليابس الذي كلما
كان اعرض واعمق كان اشد لوعورته وبالارض الجيدة
المعطلة التي كلما طال خرابها ازداد نبتها غير المنتفع
به التفافا وصار للهوام مسكنا وقال ابن المقفع ما
نحن الى ما نتقوى به على حواسنا من المطعم والمشرب باحوج
منا الى الادب الذي هو لقاح عقولنا فان الحبة المدفونة
في الثرى لا تقدر ان تطلع زهرتها ونضارتها الا بالماء الذي
يعود اليها من مستودعها وحكى الاصمعي ان اعرابيا قال

Copyright © King Saud University